



**لبنان هي مشاكل اجتماعية، فهل هناك إمكانية لتشكيل مرجعية اجتماعية بمعزل عن أية تباينات سياسية؟**

■ أعتقد، أن هناك محاولات تشكيل مرجعيات اجتماعية محلية. وهذا جزء من محاولات سد فراغ غياب المرجعية الحقيقية التي يجب أن تكون سياسية واجتماعية واقتصادية. كان المفروض أن تقوم اللجان الشعبية بدور المرجعية الاجتماعية ولكن لم تنجح. واليوم هناك محاولات مرجعيات اجتماعية محلية. جرت محاولات لتشكيل ما سمي بـ«هيئة تنسيق المؤسسات العاملة في الوسط الفلسطيني»، والتي تضم عدداً من المنظمات غير الحكومية العاملة، ولكن هذه المحاولات متعثرة، ولم تشكل صيغة متقدمة في العمل المشترك.

**- ألا يمكن للشخصيات الفلسطينية الاعتبارية في لبنان أن تلعب هذا الدور الفاعل؟**

■ لا أعتقد أن مثل هذه الشخصيات الاعتبارية التي لها وزن سياسي واجتماعي وجماهيري في الساحة الفلسطينية في لبنان من المستحب أن تعمل بشكل مستقل. يمكن الاستفادة منها لكن ضمن أحد أمرين: إما أن تكون جزءاً من تشكيل يضم كل الفصائل الفلسطينية، ومن المفيد جداً مشاركة مثل هذه الشخصيات. أو يتم التوافق بين مجمل القوى والفاعليات الفلسطينية، أن تقوم هذه القوى بدورها وتقوم الشخصيات الاعتبارية بمساندتها. وفي فترة من الفترات جرى حوار وطرح فكرة أن يتم تشكيل إطار يضم كل الفصائل الفلسطينية وعدداً من الشخصيات الاعتبارية التي يتفق عليها الجميع إضافة إلى أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في لبنان، مجموع هؤلاء يشكلون إطاراً جامعاً، لكن لم تبصر هذه الفكرة النور. ■

الحديث إلى إعطاء الفلسطينيين الذين يملكون أوراقاً ثبوتية جوازات سلطة، فيما بعد طرح بعض الإخوة فكرة إذا كان جواز السلطة يخفف الأعباء عن الفلسطيني فلما لا نعطيهم جوازاً، حتى بعض الأوساط اللبنانية طرحوا مثل هكذا طرح. هذه الفكرة خطيرة بالمعنى السياسي، لأنها بالضبط تحمل معنى التوطين. عندما يعطى الفلسطيني جواز سفر السلطة، وتنزع عنه صفة اللاجئ، تعطيه صفة مواطنة لدولة أخرى، إذاً يكون التعامل معه كمواطن لدولة أخرى، مما يؤدي إلى التوطين. ولكن إذا كان المقصود، من خلال جواز السلطة حل مشكلة اللاجئين، هذا حله بسيط، يكون بتعديل القوانين المرعية الإجراء. وهناك إشارة، من يقول بأن هذه السلطة (الفلسطينية) دائمة، وهناك من يرى أنها يجب أن تُحل.

**- بدأ الفلسطينيون في لبنان خلال محطات سياسية عديدة، وآخرها عدوان تموز، مفتقدين إلى المرجعية السياسية الجامعة، هل هناك جهد حقيقي لتحقيق هذا الهدف؟**

■ للأسف هذه المرجعية نفتقدها منذ عام ١٩٩٤، منذ بدأ تشكيل السلطة بموجب اتفاق أوسلو، حيث بدأ الاهتمام كلياً في الداخل، وبدأت تُتبع سياسة مرسومة وهادفة في إطار احتواء منظمة التحرير الفلسطينية، والغاء دورها. ومعالجة هذا الموضوع لا يمكن أن يتم إلا في إطار حوار بين كل الفصائل لإعادة تشكيل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية ضمن صيغ جديدة تستوعب الجميع، لتصبح المنظمة إطاراً جامعاً لكل القوى الفلسطينية من فصائل واتحادات ونقابات. وجرى هناك حوارات عديدة لهذا الهدف في القاهرة ودمشق ولكن للأسف لم تؤخذ خطوات جدية.

**- الكثير من المشاكل التي يعانيها الفلسطينيون في**

كسفارة على سبيل المثال: إيران وكوبا. وهناك وجهة نظر لبنانية أخرى لا توافق على فكرة سفارة فلسطينية ولها مبرراتها وهواجسها. ووجهة نظر الأولى يمثلها رئيس الحكومة فؤاد السنورة التي تقول مبرراته بتطوير العلاقة اللبنانية الفلسطينية وأحد أشكال هذا التطوير تحويل المكتب إلى سفارة مما يساعد في حوار أكثر جدية بين لبنان والفلسطينيين. وجهة نظر رئيس الجمهورية ترى أن تحويل المكتب إلى السفارة قد يكون إحدى الخطوات التي تساعد على توطین الفلسطينيين في لبنان. رأيي أن المشكلة ليست في المكتب أو السفارة بل المشكلة الأهم هي كيفية تطوير هذه العلاقة اللبنانية الفلسطينية لتتناول كل القضايا التي يشكو منها الفلسطينيون تجاه الدولة اللبنانية، والقضايا التي تشكو منها الحكومة اللبنانية بما يخص الفلسطينيين.

**- ما تقييمكم لمكتب منظمة التحرير في سبيل تطوير هذه العلاقة، وفي سبيل رفع الإجحاف عن الفلسطينيين في لبنان؟**

■ هناك تقصير فادح من قبل منظمة التحرير الفلسطينية تجاه الفلسطينيين في لبنان منذ اتفاق أوسلو حتى الآن، ومن النتائج السلبية لاتفاق أوسلو أنه غيَّب دور منظمة التحرير الفلسطينية كمرجعية للشعب الفلسطيني في الخارج، فمن هنا حصل هذا الضرر الكبير. ومنذ أشهر أعيد فتح مكتب منظمة التحرير في لبنان، هل هذا المكتب سيكون قادراً ومؤملاً لمعالجة موضوع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، هذا يتوقف على عاملين أساسيين: العامل الأول أن هذا المكتب عليه أن يثبت أنه مرجعية لكل الفلسطينيين في لبنان، ويخرج المنظمة من كونها ملكاً لهذا التنظيم أو ذاك. منظمة التحرير هي ملك للشعب الفلسطيني، لكن أحد التنظيمات أصبح يعتبرها ملكاً خاصاً. هل تشكيل مكتب المنظمة يستطيع أن يلغي هيمنة التنظيم الواحد ويعيد الاعتبار للمكتب بصفته المرجعية؟ هذا يتوقف كيف يتعامل ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان الصديق الوزير عباس زكي، وهذه مسؤولية كبيرة، ولكن يجب بذل الجهود الحقيقية في سبيل ذلك. العامل الثاني الذي يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار، سيبقى دور المكتب ضعيفاً إذا لم تُعد الدولة اللبنانية النظر في سياستها تجاه الفلسطينيين في لبنان. ولكن مكتب المنظمة يستطيع أن يلعب دوراً إيجابياً كما كان قبل ١٩٩٣.

**- جرى طرح إعطاء الفلسطينيين في لبنان جواز سفر السلطة الفلسطينية، كيف تنظرون إلى هذا الطرح؟**

■ ما جرى طرحه هو إعطاء بعض الفلسطينيين جواز سلطة وليس كل الفلسطينيين، كان يميل